

دولة ليبيا

وزارة التربية والتعليم العالي

جامعة سبها _ كلية الآداب والتربية

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

الليسانس في قسم اللغة العربية وعلوم القرآن بعنوان: _

السحر بين الوقاية والعلاج

اعداد الطالبة: _ فاطمة عيسى محمد يحي

اشراف: _ د.صلاح القاضي

<< الآية >>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (79) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى اأَلْقُوا
مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (80) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كُرِهَ الْمُجْرِمُونَ }

سورة يونس [79-82]

صدق الله العظيم

{ الإهداء }

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بعد سنين من المشوار الدراسي والتعب والسهر الليلي ها قد وصلت إلى نهاية المطاف . سنين قضيتها بالتعب وسهر الليلي وظروف الحياة الصحية التي لم تستطع الوقوف في طريقي بالرغم من صعوبتها أهدي بحثي هذا :-

إلى من كان مسببا في مسيرتنا إلى منارة العلم والعالمين إلى سيد الخلق إمام المرسلين .. إلى الأمي الذي علم خلق الله أجمعين إلى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

إلى روح (أمي وأبي رحمهما الله) الذين لم يريا فرحتي بتخرجي و أفقدتهما كثيرا ويرتعث قلبي لذكراهما دائما.

إلى زهور حديقتي وربيع عمري إلهام تفكيري إلى من لا أرتاح إلا بقربهم الذين سعادتهم من سعادتني و حزنهم من حزني (إخوتي و أخواتي).

إلى كل من علمني حرف أو كلمة إلى أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير بأذنين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد (أساتذتنا الكرام).

إلى من كانوا معي وكنت معهم وسطرنا معا جدران الزمن حلو الذكريات ومرها (صديقاتي وزميلاتي).

_ المبحث الأول : _

<< حقيقة السحر >>

المطلب الأول:- السحر بين الحقيقة والوهم.

المطلب الثاني:- أدلة الجمهور.

المطلب الثالث:- أدلة القائلين بأن السحر تخيل لا حقيقة له.

المطلب الرابع:- مناقشة القائلين بأن السحر كله تخيل.

المطلب الخامس:- تعريف السحر.

المطلب الأول:

<<السحر بين الحقيقة والوهم>>¹

اختلف المنتسبون للإسلام في هذه المسألة إختلافاً بينا ((فذهب أهل السنة والجماعة إلى أن السحر ثابت ، وله حقيقة ، وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ، ولا عبرة مع إتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم للحق))² .

وقال القرافي في فروقه: ((السحر له حقيقة ، وقد يموت المسحور أو تتغير طبيعته وعاداته ، وإن لم يباشره ، وقد قال به الشافعي و ابن حنبل ،وقالت الحنفية إن وصل إلى بدنه كالدخان ونحوه جاز أن يؤثر والإملا ، وقالت القدرية لا حقيقة للسحر))³ .

وقال الشيرازي من الشافعية: ((و للسحر حقيقة ، وله تأثير في إيلام الجسم وإتلافه ، وقال أبو جعفر الإسترباذي من أصحابنا : لا حقيقة له ، ولا تأثير له ، و المذهب الأول))⁴ .
وقال النووي: ((قال أبو جعفر الإسترباذي من أصحابنا : لا حقيقة للسحر ، وإنما هو تخييل و الصحيح أن له حقيقة ، وبه قطع الجمهور ، وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة .

وقال ابن حجر الهيتمي : ((اختلف العلماء في أن السحر حقيقة أم لا؟

(1) من كتاب عالم السحر والشعوذة ، تأليف الدكتور عمر سليمان الأشقر ، الطبعة الثالثة 1418_1997 ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، العدلي_مقابل عمارة جوهرة القصر ، عمان_الأردن، ص:89.

(2) تفسير القرطبي:46/2.

(3) الفروق، للقرافي:4/149.

(4) المجموع النووي:19/240.

فقال بعض العلماء: إنه تخييل لا حقيقة له، وقال الأكثرون _ وهو الأصح الذي دلت عليه السنة _ له حقيقة⁽¹⁾

وقال ابن حزم: ((ذهب قوم إلى أن السحر قلب للأعيان وإحالة الطبائع، وأنهم يرون أعين الناس مالا يرة، وذهب أهل الحق إلى أنه لا يقرب أحد عيناً ولا يحيل طبيعة إلا الله عز وجل لأنبيائه⁽²⁾.)

وواضح من هذه القول أن أهل السنة و الجماعة يذهبون إلى القول بأن السحر حقيقة، والذين خالفوا فئة قليلة، منهم:- أبو جعفر الأستراباذى من الشافعية، و أبوبكر الرازي من الحنفية، و ابن حزم الظاهري، والفرقة التي خالفت في هذه هي المعتزلة⁽³⁾.

يقول الفخر الرازي بعد أن ساق أنواع السحر الثمانية: ((اتفق المعتزلة على انكار هذه الأنواع إلا النوع المنسوب إلى التحزيب و النميمة، فأما الاقسام الخمسة الأولى فقد أنكروها و لعلمهم كفروا من قال بها، وجوز وجدوها⁽⁴⁾.)

((أدلة الجمهور))⁽⁵⁾

1_ استدل الجمهور على أن السحر متحقق الوقوع بالأدلة من الكتاب و السنة، فلو لم يكن موجوداً حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع.

2_ قوله تعالى (وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَكَّانِ بِبَابِلَ هَارَتْ وَ مَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمِينَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ مِنْهُمَا مَا يَفِرُّونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرِّ وَ زَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ).⁽⁶⁾ فقد أخبر الحق في هذا النص أن الشياطين يعلمون الناس السحر، وأن الناس يتعلمون منهم.

3_ قوله تعالى (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)⁽⁷⁾ والنفاثات في العقد الساحرات اللواتي يعقدن في سحرهن وبنفثن عليه.

(1)الزواجر: 100/2

(2)الفصل لابن جوم: 2/2

(3)المجموع النووي: 240/19 أحكام القرآن للحصص 43/1.المحل لابن حزم: 36/1.

(4)قصة السحر: ص 47

(5)من كتاب عالم السحر والشعوذة ص 91

(6)سورة البقرة: من الآية 102

(7)سورة الفلق: 4

4_ و استدلل القرا في بالإجماع، وهو يرى أن الخلاف فيه وقع بعد إجماع الصحابة على أنه له حقيقة، فلا يلتفت إلى هذا الخلاف.

يقول القرا في: ((وكان السحر وخيره معلوماً للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانوا مجتمعين عليه، وكانوا مجتمعين عليه قبل ظهور القدرية)).⁽¹⁾

5_ واستدلوا بسحره صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت في كتب السنة أنّ لبيد بن الأعصم اليهودي سحر الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أنه يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، ثم شفاه الله وعافاه، وقد استدلل القرطبي بحديث سحره صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ((وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حلّ به السحر : ((إنّ الله شفاني)) و الشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض، فدلّ على أنه له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى و رسوله علوجوده زقوعه)).⁽²⁾

6_ و استدلل ابن القيم بقوله تعالى:- (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)⁽³⁾ و بقوله تعالى (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ)⁽⁴⁾

ووجه الاستدلال بهذه النصوص أنه إذا جاز على الساحر أن يسحر جميع أعين الناس من كثرتهم، حتى يروا الشيء بخلاف ما هو به مع أن هذا تغيير إحساسهم، فما الذي يخيل تأثيره في تغيير بعض أعراضهم وقولهم وطباعهم؟

7_ و استدلل العلماء على حقيقة السحر بوقوع السحر ووجوده، يقول ابن القيم: ((والسحر الذي يؤثر مرضاً حياً وثقبلاً وبغضاً ونزيفاً موجود، تعرفه عامة الناس، وكثير من الناس عرفه ذوقاً بما أصيب به منهم⁽⁵⁾ وقد شاهد الناس في كل عصر ومصر السحر يطيرون في الهواء و يمشون على الماء)).

(1) الفروق للقرافي : 150/4

(2) تفسير القرطبي : 44/1

(3) سورة طه: من الآية 66

(4) سورة الأعراف: من الآية 116

(5) التفسير القيم: ص 571

((أدلة القائلين بأن السحر تخييل لا حقيقة له))⁽¹⁾

استدل هذا الفريق على مذهبه بأدلة منها:

1_ النصوص القرآنية المصرحة لأن السحر تخييل زأخذ بالعيون كقوله تعالى (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)⁽²⁾ وقوله (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ)⁽³⁾.

2_ قال أبو بكر الرازي: ((لو قدر الساحر و المعزّم على ما يدعيانه من النفع و الضرر من الجوه التى يدعمون، و أمكنهما الطيران و العلم بالغيوب و أخبار البلدان النائية و السرقة و الإضرار بالناس من غير الوجوه التى ذكرنا- لقدروا على إزالة الممالك و استخراج الكنوز و الغلبة على البلدان بقتل الملوك، بحيث لا يبدؤهم مكروه، ولمأسهم السوء، ولا متنعوا عن قصدهم بمكروه، ولا ستغنوا عن الطلب لما في أيدي الناس، فإذا لم يكن كذلك، وكان المدعون لذلك أسوأ الناس حالاً، وأكثرهم لمعاً و احتيلاً و توصلاً لأخذ دارهم الناس و أظهرهم فقراً و إملاقاً- علمت أنهم لا يقدرّون على شىء من ذلك))⁽⁴⁾.

3_ و قالوا لو بلغ الساحر بأن يفعل بسحره ما قيل، لا ختلط السحرة بالمعجزة.

4_ وقال علماء الغرب: إننا لو أردنا أن نختبر صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها وهماً في وهم، فقد بقيت في أيدينا عين الرقى و العزائم التى كان يدعى السحرة أنهم يحبون بها الموتى، ولكنها عاجزة عن تحقيق أضغر مزاعمهم⁽⁶⁾.

((مناقشة القائلين بأن السحر كله تخييل))⁽⁷⁾

1_ نحن نوافق هؤلاء على أن بعض السحر لا حقيقة له، بقوا الراغب: ((والسحر يطلق على معاني: الأول: الخداع و تخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعل المشعبد بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع.

(1) من كتاب علم السحر والشعوذة، ص96.

(2) سورة طه: من الآية 66.

(3) سورة الأعراف: من الآية 116

(4) أحكام القرآن: 48/1

(5) روح المعاني: 329/1

(6) دائرة المعارف القرن العشرين: (63/5)

(7) من كتاب عالم السحر والشعوذة، ص97.

2_ وأما الرد على الشبهة الثانية فإن قدرتهما على الأيذاء محدودة، فليس معنى قدرتها على الإصابة بالضرر أنها يقدران على تحقيق كل شيء. أما دعوة اختلاط السحر بالمعجزة، نرى أن السحر لا يأتي إلا من أولياء الشيطان والمعجزة لا تأتي إلا من أنبياء الله ورسوله.

3_ أما بعض الناس استعمل تعاويذ السحر ورقاهم فلن تغن شيئاً، ولم تحقق ماكان السحرة يحققونه، فالجواب عن هذا أن السحرة كانوا قبل رقاهم ومعاهم يرضون الشيطان، وكانت نفوسهم بالبشؤ، فإنهم لم يستكملوا الحالة التي يقع السحر عنها.

نستنتج أن الذين قالوا بأن السحر كله حقيقة جانبوا الصواب فيما ذهبوا إليه، والذين زعموا أن السحر كله تخييل لا حقيقة في الخارج جانبوا الصواب أيضاً، والذين أصابوا كبد الحقيقة، وقسم لا حقيقة له ثم قال:-

((لما كانت المرتبتان الأوليات من السحر لها حقيقة في الخارج، والمرتبة الأخيرة والثالثة لا حقيقة إلى المرتبتين، والقائلون بأنه لا حقيقة له نظروا إلى المرتبة الثالثة والأخيرة، فليس بينهم خلاف في نفس الأمر، بل إنما جاء من قبل اشتباه هذه المرتبة)).

المطلب الأول:-

((تعريف السحر))

أولاً:- في اللغة(1):-

يطلق السحر في لغة العرب على كل شيء خفى سببه ولطف ودق ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر وتصف ملاحه العينين بالسحر: لأنها تصيب القلوب بسهامها في خفاء، كما يوصف البيان بالسحر، ومنه قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا))⁽²⁾ وإنما كان بعض البيان سحراً لأنه ((يروق للسامعين)) ويستميل قلوبهم، ويغلب على أنفسهم، ويحوّل الشيء عن حقيقته، ويصرفه عن وجهته، وسمى السحور سحراً لأنه يقع خفياً آخر الليل، والسحر: الرئة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن، ونطلق العرب السحر على الخديعة، لأنه يخفى سببها ويدق.

السحر مصدر سَحَرَ يَسْحَرُ وله معان عديدة فة أصل اللغة، منها: (صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخيّل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهة أي صرفه. وإنما يقال: سحره، أي أزاله عن البعض إلى الحب)⁽³⁾ (ومن الصرف: البيان في فطنة، والفصاحة في الكلام واللسانة، فيه كما في الحديث: ((إن من البيان لسحراً))⁽⁴⁾ ومعناه_ والله أعلم_ أنه يبلغ من ثنائه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوبهم أيضاً عنه، فكأنه سحر السامعين بذلم)⁽⁵⁾ ومن معاني السحر: (الخداع والاستمالة وكل من استمالتها النفوس، حتى قالت الاطباء:- الطبيعة ساحرة)⁽⁶⁾ ومنها: (اللطف والدقة، فكل ما لطف- أي: خفي_ مأخذه ودق سمي سحراً، والجميع: أسحار وسحور)⁽⁷⁾ لذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر، ومنه قول مسلم بين الوليد الأنصاري:-

جعلت علامات المودة بيننا مصائد لُحْظٍ هن أخفى من السحر

ولهذا قيل الملاحه العينين: سحر لأنها تصيب القلوب بسهامها في خفاء.

(1) من كتاب عالم السحر والشعوذة ص 69

(2) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الاطب باب : إن من البيان لسحراً فتح الباري(10/237)

(3) لسان العرب لابن منظور(4/248) (فصل السين من باب الراء) مادة (السحر).

(4) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: ((إن من البيان لسحراً)) برقم (5767)

(5) القاموس المحيط، للفيروز آبادي ص 519. مادة (السحر)

(6) المفردات للراغب الأصفهاني ص 232. مادة (السحر)

ثانياً:- في الإصلاح(1) :-

إن التعريف المختار للسحر هو: إتيان نفي شريرة أمراً خارقاً ضار غير نافع عند مزاولتها قولاً أو فعلاً محرماً في الشرع، أجرى الله سبحانه سنته الكونية_ عنده ابتلاءً).

شرح وجيز التعريف :-

(إتيان): دلت على مباشرة الساحر السحر، لا مجرد تعلمه أو تعليمه .
(النفس شريرة): دلت على أن من شرط أعمال السحر أن يقوم بمزاولته.
(نفس خبيثة): ينفصل عنها نفس ممزاج للشر و الأذى مقترن بالريق الممزاج لذلك.
(أمراً): المقصود شأن ذو بال، فإن من السحر ما يؤثر في القلوب و العقول و الأبدان.
(خارقاً): المعنى حصول أمر بخلاف ما عهد حصوله، وفيه إتيان حقيقة تأثير السحر، لأنه مجرد تمويه وتخيلات، (ولا يستنكر في العقل أنّ الله سبحانه وتعالى يخلق العادة عند النطق بكلام ملفق، أو تركيب أجسام، أو المزيج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر، وإذا شاهد الانسان بعض الأجسام منها قاتلة كاسموم، و منها مسقمة كالأدوية الحادة، ومنها مضرّة كالأدوية المضادة للمرض، لم يستعد عقله عندئذ أن ينفرد الساحر بتعلم قوى قتالة أو كلام منهك أو مودٍ إلى التفريقة)⁽²⁾.

وهنا مسألتان:-

الأولى: إذا جاز خرق العادة على يدي الساحر، فيم يقع الفرق بينه وبين النبي الصادق؟ والجواب: أن العادة تنخرق على يد النبي والساحر.

والفرق أن النبي عليه السلام يتحدى بها ويعجز بها الخلق، ولو تحدى بها لم تنخرق له.⁽³⁾

والثانية: هل إن خرق العادة بإتيان الساحر سحره، لازمالحصول؟ (الحق أن السحر مع كونه أمراً خارقاً للعادة إلا أنه مسبب عن سبب كونه عنه)⁽⁴⁾

(1) من كتاب عالم السحر والشعوذة ص 71

(2) معارج القبول للعلامة حافظ الحكمي(687/2)

(3)(4) زاد المسلم للعلامة محمد بن أحمد الش نقيطي(228/4)

والمعني: أن السحر هو علم بأمر عادي يتوصل إليه بطلبه في الغالب أي أنه لا يؤثر ضرراً إلا إذا حلّى الله تعالى بين الساحر وبين ما أراد، وقد لا يكون ذلك، قال تعالى (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)⁽¹⁾ إذا فالسحر يؤثر بعلة عادية، وليس سبباً مولدًا موجباً للحدوث، لذا فإنه يمكن إبطال أثاره بعد وقوعه برقية شرعية، أو دعاء مشروع، ونحوه، والله أعلم .

(ضاراً غير نافع) قال تعالى(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ)⁽²⁾ (أي: يضرهم في دينهم، وليس له نفع يوازي ضرره)⁽³⁾

(عند مزاولتها قولاً أو فعلاً محرماً في الشوارع، أي أن من شرط تأثير السحر حصول إسترضاء من الساحر لشيطانه، فإذا إسترضاه بما يكون كفراً بوحاً بنفسه كعبادة كوكب مثلاً .
(أجرى الله -سبحانه- سنته الكونية): { المعنى أن السحر ليس بمؤثر بذاته نفعاً ولاضراً، وإنما يؤثر بقضاء الله تعالى وقدره}.

(إبتلاء): أي: إمتحاناً و فتنة للساحر، قال تعالى :- { وَ مَا يُعَلِّمَنِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ }⁽⁴⁾ فالساحر مع علمه القاطع بشدة النهي عن تعلم السحر فإنه يتعلمه ويعمل به.
لم يفرّق الجصاص في تعريف السحر بين المعنى اللغوي والمعنى الإصطلاحي فالسحر عند ((إسم لكل أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته وجرى مجرى التمويه والخداع))⁽⁵⁾.
وذهب هذا المذهب الفخر الرازي في تفسيره فقال: ((أعلم أن لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على قيفته ويجرى مجرى التمويه والخداع))⁽⁶⁾.
وهذان التعريفان غير مانعين، ولذلك أدخل هذان العالمان في السحر مالميس منه، وسيأتي بيان هذا الكلام على انواع السحر وعرف ابن عابدين السحر بأنه (علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب خفية)⁽⁷⁾.

(1) سورة البقرة: من الآية 102

(2)سورة البقرة من الآية 102

(3)تفسير ابن كثير ص 129، ط_ببيت الأفكار

(4)سورة البقرة : من الآية 102

(5)أحكام القرآن للجصاص: 42/1

(6)قصة السحر، 25

(7)حاشيه ابن عبيد: 44/1

وعرف ابن خلدون تعريفاً قريباً من التعريف السابق فقال: (السحر علوم بكيفية إستعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على التأثير في عالم العناصر، إما بغير معين أو معين من الأمور السماوية، والأول هو السحر والثاني الطلمسات).

والفرق بين التعريفين الأوليين والتعريفين الأخيرين أن السحر عن الأولين يشمل كل ماخفي سببه سواء كان هذا الذي خفي سببه حيلة علمية أو خاصية لبعض المخلوقات أو كان تخيلاً وخداعاً، أما التعريفان الأخيران فإنهما يجعلان السحر صفة لبعض النفوس تستطيع بما علمته من السحر التأثير في العالم المادي.

ونحن لا ننازع الجصاص والرازي في إطلاق إسم السحر على كل ما خفي سببه، ولكننا ننازعهما في أن ذلك هو إصلاح الشارع لقد أقرّ الجصاص بأن أسم السحر أطلق على البيان في حديث الرسول _صلى الله عليه وسلم_ ((إنّ من البيان لسحراً)) مجازاً لا حقيقة⁽¹⁾. وكان الأحرى أن يجعل دخول النميمة و ما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات المركبة على النسب الهندسية، والإستعانة بالأدوية للتوصل للمراد وخفة اليد في السحر من باب التجوّر، وليست من السحر الحقيقي الذي حكم الله بكفره فاعله.

(1) أحكام القرآن: 43/1

المبحث الثاني:-

<<الدليل على وجود السحرفي الكتاب والسنة>>

المطلب الأول:- السحر ثابت بآيات من القرآن والسنة النبوية المطهرة.

المطلب الثاني:- أحاديث نبوية تشهد بالسحر.

المطلب الثالث:- إيراد بعد روايات الحديث.

1_ السحر ثابت بآيات من القرآن والسنة النبوية المطهرة :- (1)

وأجمع جمهور العلماء وأهل السنة والجماعة على إثباته وأن له حقيقة والقرآن خير دليل ننساق له لأنه كلام الله عز وجل والآيات الدالة على ذلك كثيرة و متواترة بقول الله _ عز وجل _ :-

1- { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ } (2)

2- { سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْتَبُوهُمْ وَجَاءُ بِسِحْرِ عَظِيمٍ } (3)

3- { أَسْحَرُ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ } (4)

4- { فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلا سِحْرٌ يُؤْتِرُ } (5)

5- { إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ } (6)

6- { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } (7)

7- { فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ } (8)

وقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها:- (في سحر الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة، دعى الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ ثم دعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما إستفتيناه فيه _ الحديث). (9)

قال النووي معقبا على ذلك: (قوله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ ثم دعا، ثم دعا، هذا دليل لإستجاب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات، وحسن الإلتجاء إلى الله تعالى).

(1) من كتاب الحصن الحصين في التصدي للسحر والشياطين، تأليف رزق عبد العزيز أبو الفتح فتوح، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى 2007، ص: 78.

(2) سورة البقرة، الآية: 102.

(3) سورة الأعراف، الآية: 116.

(4) سورة يونس، من الآية: 77.

(5) سورة المدثر، الآية: 24.

(6) سورة طه، من الآية: 71.

(7) سورة طه، من الآية: 69.

(8) سورة الشعراء، من الآية: 38.

(9) من كتاب القول المبين في ما يطرد الجن والشياطين، تأليف أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني' الطبعة الأولى سنة

1421هـ_2000م، دار المعالي عمان_ الأردن، طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية _ الدمام_ المملكة العربية السعودية، ص: 14.

<<أحاديث نبوية امظهرة تشهد بالسحر>>(1)

ربما يسأل سائل : هل سحر الرسول الرسول وهل أثر على سلوكياته وأخلاقه ودعوته؟ وقال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد ابن ارقم قال: سحر النبي _صلى الله عليه وسلم_ رجل يهودي فاشتكى لذلك أماماً قال: فجاءه جبريل فقال إن رجلاً من اليهود سحرك و عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا فأرسل إليها من يجيئ بها فحللها قال : فقام رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فاستخرجها فجاء بها فحللها قال: رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ كأنه نشط من عقاب فمأذكر لليهودي ولا أدراه في وجهه حتى مات.(2)

عن عائشة رضي الله عنها قالت:-

كان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ سحر حتى كان كذا فقال: ((يا عايشة أعلمت أن الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي. فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟

قال: مطبوب.

قال: ومن طبه؟

قال: لبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف لليهود كان منافقاً.

قال: وفيهم؟ قال فى مشط و مشاطة. قال: أين؟ قال فى جف نخلة ذكر تحت راعوفة فى بئر ذروان.

قالت: فأتى البئر حتى استخرجه.

فقال: هذه البئر التى أتيتها وكأن ماءها نقاعة الحنّاء و كأنّ نخلها رؤوس الشياطين.

قال فاستخرج فقلت: أفلا تنشرت.

فقال: ((أما والله قد شفانى و أكره أن أثير على أحد من الناس شراً))(3).

(1) من كتاب الحصن الحصين فى التحدي للسحرة: والشياطين ص 79.

(2) رواه النسائي عن هناد و عن أبى معاوية محمد بن حازم الضيرير

(3) أخرج البخاري معلقاً كتاب: الجزية والموادعة فى ترجمة باب: هل يخفى السحر عن الذمى إذا سحر؟

<< إيراد بعض روايات الحديث >> (4)

1_ مروى الامام البخاري رضي الله عنه:-

وقد بلغ ثمانية أحاديث_ كما سبق_ وصل الإمام سبعة منها عن عائشة_ رضي الله عنها_ وروى أحدها معلقاً وهذا تمام نص الروايات بترتيب الامام في صحيحه:-

1-سئل ابن شهاب_ أى الزهري_ رضي الله عنه: أعلى من سَحَر من أهل العهد قتل؟ قال: بلغنا ((أن رسول الله_ صَلَّى الله عليه وسلم_ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه أهل الكتاب(5).

2- (أن النبي_ صَلَّى الله عليه وسلم_ حت كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه(6).

3- ((سَحَرَ النبي_ صَلَّى الله عليه وسلم_ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا، ودعا، ثم قال: ((أشعرت أن الله أفتانى فيما فيه شفانى; أثنى رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلى، ما وجع الرجل،

قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصر، وفيماذا: قال فى مشط و مشاقفة

و جف نطلعه ذكر: قال: وأين هو؟ قال: فى ((بئر ذروان)) فخرج إليها النبي_ صَلَّى

الله عليه وسلم_ ثم رجع، فقال لعائشة حين رجع: ((نخلها رؤوس الشياطين))، قال فاستخرج

فقلت: أفلا تنشرت، فقال: ((أما والله قد شفانى و أكره أن أثير على أحد من الناس شراً)) ثم دفنت البئر(1).

4-((سَحَرَ رسول الله_ صَلَّى الله عليه وسلم_ رجل من بنى زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم،

حتى كان رسول الله_ صَلَّى الله عليه وسلم_ يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات

يوم أو ذات ليلة وهو عندى، لكنه دعا ثم، دعا ثم، قال: ((يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى عند

رجلى، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: ((مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن

الأعصر، قال: فى أى شئ؟ قال فى مشط و مشاقفة و جف نطلعه ذكر: قال: وأين هو؟ قال: فى

(4) أخرجه البخارى فى كتاب الطب من صحيحه 49. باب هل يستخرج السحر؟

(5) من كتاب الحذر من السحر، ص 42.

(6) التخرج السابق، برقم (3175) عن عائشة رضي الله عنها.

(1) أخرجه البخارى: كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس. و جنوده برقم (3268) عن عائشة رضي الله عنها.

بئر ذروان)) فأتاها: ((يا عائشة، كأن ماء ما نقاعة الحنّاء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، فقالت: يارسول الله: استخرجته؟ قال قد عافاني الله، أن أتور على الناس فيه شراً)) فأمر بها فدفنت(2).

5- ((كان رسول الله _ صَلَّى الله عليه وسلم_ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن_ قال سفيان: وهذا ما أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا_ فقال: ((يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان، فقع أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقاً قال: وفيم؟ قال في مشط و مشاقة. قال: أين؟ قال في طلعة ذكر: تحت رعونة بئر ذروان)) قالت: فأتى النبي _ صَلَّى الله عليه وسلم_ البئر حتى استخرجه فقال: ((هذه البئر التي أريتها، وكان ماءها نقاعة الحنّاء و كأن نخلها رؤوس الشياطين)) قال فاستخرج، قالت: أفلا تنشّرت_ فقال: ((أما والله قد شفاني الله، و أكره أن أثير على أحد من الناس شراً(3)).

6- سحر رسول الله _ صَلَّى الله عليه وسلم_ حتى أنه يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان يوم، وهو عندي، دعا الله ودعاه، ثم قال: ((أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه)) فقلت: وما أدراك يارسول الله؟ قال: ((جائني رجلان، فقع أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي، ثم قال لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصر اليهودي من بني زريق، قال: في أي شيء؟ قال في مشط و مشاطة و جف نطعه ذكر: قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان) قال فذهب النبي فة أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها و عليها نخل، ثم رجع إلى عائشة فقال: ((والله كأن ماءها نقاعة الحنّاء و كأن نخلها رؤوس الشياطين)) فقلت:

-((مكث النبي _ صَلَّى الله عليه وسلم_ كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي، قالت عائشة: فقال لي ذات يوم: يا عائشة إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه: أتاني رجلان، فجلس أحدهما عند

(2) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: سحر، برقم (5763).

(3) أخرجه البخاري: كتاب: الطب: هل يستخرج السحر؟ برقم(5765) عن عائشة رضي الله عنها.

رَجُلِي وَالْآخِرَ عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالَ الرَّجُلُ؟ قَالَ مَطْبُوبٌ، يَعْنِي مَسْحُورًا، قَالَ: وَمَنْ طَبَّ؟ قَالَ لِبَيْدِي
بِنِ الْأَعْصَمِ، قَالَ وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جَفِّ طَلْعِهِ ذَكَرٌ فِي مَشْطٍ وَشَاقَّةٌ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بئرِ ذِرْوَانَ))
يَارَسُولَ اللَّهِ، أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: لَا، أَمَا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ وَشَفَانِي وَخَشَيْتُ أَنْ أَثُورَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ
شِرَاءً وَأَمْرَبَهُ فَدَفَنْتُ(1).

7فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (هَذِهِ الْبئرُ الَّتِي أَرَيْتُهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحَنَاءِ) فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ:
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَّا، تَعْبَنِي تَنْشُرْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَمَا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي،
وَأَمَا أَنَا فَأَكْرَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ شِرَاءً)) قَالَتْ: وَلِبَيْدِي أَعْصَمٌ، رَجُلٌ
مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفُ الْيَهُودِ(2).

8- ((أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبَّ، حَتَّى تَخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ،
وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْعُرْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتَهُ فِيهِ)) فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ قَالَ: ((جَاءَتْنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخِرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ:
مَا وَجَّحَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَرِ، قَالَ: فِيمَاذَا؟ قَالَ: فِي مَشْطٍ
وَمَشَاطَةٍ وَجَفِّ طَلْعَةٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذِرْوَانَ)) وَذِرْوَانَ فِي بئرِ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَتْ:
فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: ((وَاللَّهِ
لَكُنَّ مَاءَهَا نَقْعَةُ الْحَنَاءِ، وَلَكُنَّ نَخْلُهَا رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ)) فَقَالَتْ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ عَنِ الْبئرِ، يَارَسُولَ اللَّهِ فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ: قَالَ: ((أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَثِيرَ
عَلَى النَّاسِ شِرَاءً)) (3).

2_ مَرُورَى الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:-

((سَحَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودِيَّ زُرَيْقِي، يُقَالُ لَهُ:- لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ، قَالَتْ أَيُّ

(1) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: كِتَابُ: الطَّبِّ: هَلْ يَسْتَخْرِجُ السَّحَرُ؟ بِرَقْمِ (5766) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(2) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...) (مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ (90) بِرَقْمِ (6063)
عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(3) أَخْرَجْتَهُ الْبُخَارِيُّ: كِتَابُ: الدَّعَوَاتِ، بَابُ: تَكْرِيبِ الدَّعَاءِ، بِرَقْمِ (6391) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

عائشة رضى الله عنها_ حتى كان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة دعا سول الله _صلى الله عليه وسلم_ يخيل إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: ((يا عائشة، أشعرت أن الله أفتانى فيما إستفتيته فيه؟ جاءنى رجلان، فقعد أجهما عند رأسى والآخر عند رجلى، فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى، أو الذى عند رجلى للذى عند رأسى: ماوجع الرجلظ قال فى أى شئ؟ قال: مطبوب: قال من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فى أى شئ؟ قال: فى مشط ومشاطه، قال: وجف طلعه ذكر، قال: فأين هو؟ قال: فى بئر ذي أروان)). قالت: فأتاها رسوا الله _صلى الله عليه وسلم_ فى أناس من أصحابه ثم قال: ((يا عائشة، والله لكأن ماءها نفاة الحناء، و لكأن نخلها رؤوس الشياطين)) قالت: فقال يارسول الله، أفلا أحرقنه؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله، وكرمت أن أثير على الناس شراً فأمرت بها فدفنت(1)).

_ مروى النسائى رضى الله عنه:-

وهوفى موضع واحد من سنته عن زيد بن أرقم، ولفظه: يتحر النبى _صلى الله عليه وسلم_ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياماً، فأتاها جبريل عليه السلام فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً فى بئر كذا وكذا، فأرسل رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فاستخرجوها، فيجئ بها، فقام رسوا الله _صلى الله عليه وسلم_ كأنما نشط من عقال، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي، ولا أراه وجهه قط(2).

(1) صحيح مسلم: كتاب، السلام، باب: السحر، برقم(2189) عن عائشة .

(2) سنن النسائى، كتاب المحاربة، باب: سحرة أهل الكتاب برقم(4085)

المبحث الثالث:-

<< كيفية الوقاية من السحر >>

المطلب الأول:- موقف الاسلام من علاج السحر والوقاية منه.
المطلب الثانى:- الطق المشروعة في الوقاية من السحر
والسحرة.

المطلب الثالث:- الطرق الشرعية لعلاج السحر.

المطلب الرابع:- الطرق المشروعة لازالة السحر بعد وقوعه.
المطلب الخامس:- بعض التنبيهات التى يجب التنبيه لها عند
التداوي بالرقى.

المطلب السادس:- الآيات والادعية النافعة التى تقى من السحر
وتزيله بعد الإصابة.

المطلب السابع:- علاج السحر فى الكتاب والسنة وكلام السلف.

<<الاسلام من علاج السحر و الوقاية منه>>(1)

حلّ السحر عن المسحور عند أهل العلم من المسلمين يسمى بالنشرة، قال الشيخ سبيمان بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: ((قال أبو السعادات: النشرة ضرب من العلاج والرقية، يعالج من كان يظن أنّ به مساً من الجن سميت بالنشرة، لأنه ينشربها عنه ما خامرته من الداء، أي يكشف ويزال.

وقال غيره: ونشره أيضاً إذا كتب له النشرة، وهي كالتعويدة والرقية. وقال ابن الجوزي: النشرة حلّ السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا يعرف السحرة(2) ولذا فإن الرسول _صلى الله عليه وسلم_ عدّها من عمل الشيطان، في السنن لأبي داوود وم.... النشرة فقال: ((هي من عمل الشيطان)) (3)

<<الطرق الشرعية فى الوقاية من السحر والسحرة(4)>>

خير علاج للسحر أن يتقنه المرء قبل وقوعه وحدثه، فالوقاية خير من العلاج. والساحر إنسان ضال مستهام يحب النشر و الافساد، وهو يستعين على تحقيق أغراضه الفاسدة بالشيطان، وقد تبين لنا القرآن كيف يحصّن المسلم نفسه من الشيطان و أعوانه و أتباعه ومن هذه الطرق:-

1_ الاستعانة بالله ، وقد أرشدنا القرآن إلى الاستعادة فى غير موضع من كتابه، قال تعالى (وَإِذَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) (5) (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ) (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ) (6) وأفضل مايتعوذ به المعوذتان (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (7) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (8).

والاستعادة التجاء واحتماء بالله العزيز الحكيم العليم البصير الذي يعلم كيد الشيطان والسحرة، وهو قادر على رد كيدهم ومكرهم.

(1) من كتاب الحذر من السحر، د.خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

(2) تيسير العزيز الحميد، ص 364.

(3) رواه أبو داوود (294/3) واسناد صحيحه.

(4) من كتاب الحذر من السحر، ص 199.

(5) سورة الأعراف : من الآية 200.

(6) سورة المؤمنون: الآية 97 و الآية 98.

(7) سورة الفلق .

(8) سورة الناس.

2_ تقوى الله، وحفظه عند أمر الله ونهيه، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)(1) وقال (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)(2)

3_ التوكل على الله و الاعتماد عليه، فمن توكل على الله فهو حسبه، و التوكل من أقوى الأسباب التي تدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)(3).

4_ تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ)(4)

وقال (أَوْ أَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ فَمَا أَصَابَكُمْ مِنْهُنَّ فَتَمَّ اللَّهُ بِكُمْ مَا كَفَرْتُمْ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ)(5)

5_ الصدقة و الاحسان فإن لذلك تأثيراً عجبياً في وقع البلاء والسحر والحسد.

6_ تجريد التوحيد و الترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم و العلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محرکها و فاطرها وبارئها، ولا تضر و لا تنفع إلا بإذنه، وقد قال رب العزة في السحر (وَمَاهُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)(6)وقد قال تعالى (وإن يمسسك الله بضرٍ فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخيرٍ فلا راد لفضلِهِ)(7)

7_ الإكثار من قراءة القرآن و الأدعية المأثورة وقد سمي ابن القيم الرقي بالقرآن و الأدعية المأثورة بالأدوية الالهية، وبيين أنها من أعظم ما بقى الانسان من السحر ويدفع شر السحرة، وفي هذا يقول: ((ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون فإنه يعارضها ويقاومها من الأذكار و الآيات و الدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة وذلك

(1)سورة الطلاق : من الآية2.

(2) سورة آل عمران: من الآية 120.

(3)سورة الطلاق: من الآية 3.

(4) سورة الشورى: من الآية 30 .

(5)سورة آل عمران: من الآية 165

(6) سورة البقرة: من الآية 102.

(7) سورة يونس : من الآية 107.

بمنزله إلتقاء جيشين مع كل واح منها عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قصره وكان الحكم له.
ويمكننا أيضاً القول باختصار:-

- 1-التحصين بالأذكار الشرعية التعوذات النبوية الصحيحة.
- 2- المحفظة على أذار الصباح والمساء.
- 3-قراءة (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)(1) والمعوذتين خلف كل صلاة مكتوبة.
- 4-قراءة (آية الكرسي) عند النوم.
- 5- قراءة(آية الكرسي) خلف كل صلاة مكتوبة.
- 6- قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل(2).
- 7-الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق(3)فى الليل والنهار وعند نزول أي منزل.

8-أن يقول: (بسم الله يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع

العليم)(4)فى الليل والنهار وعند نزول أي منزل.

9-أكل سبع ثمرات عجوة فى الصباح هلى الريق(5).

ثانياً:- الطرق الشرعية لعلاج السحر :-

((هدى النبي _صلى الله عليه وسلم_ علاج السحر الذي سحرته اليهودية(6))) وقد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصاً وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه _صلى الله عليه وسلم_: من الأسقام و الاوجاع وهو مرض من الامراض وإصابته بالسم، لافرق بينهما.

وقد ثبت الصحيحين، عن عائشة رضي الله عنها _أها قالت: (سُحِرَ رسوا الله _صلى الله عليه وسلم_ ، حتى إذا كان ليخيل إليه أ،ه يأتى نساءه ولم يأتيهن) وذلك أشد ما يكون من السحر.

(1) سورة الإخلاص : الآية 1.

(2) سورة البقرة الآيات: 285-286- سبق تخريج الحديث ص، 192 من فتح المغيث.

(3)هو حديث خولة بنت حكيم رضى الله عنها رواه مسلم رقم(2708) فى الذكر، باب التعوذ من سوء القضاء.

(4)هو حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه رواه الترميذي رقم (3385) فى الدعوات.

(5)أخرجه البخاري ومسلم أبو داوود و أحمد . ا ه ق.

(6) من كتاب الطب النبوي ص 98.

قال القاضي عياضى: ((والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل: يجوز عليه الصلاة والسلام كأنواع الأمراض: مما لا ينكره ولا يقدره في نبوته_ وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء من صدقته، لقيام الدليل و الاجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طُرُوه⁽¹⁾. عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد: أنه يخيل إليه من أمورها مالا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان)).
والمقصود ذكر هدية في علاج هذا المرض، وقد روى عنه نوعان:-

أحدهما :- وهو أبلغها: استخراجة وتبطينه، كما صح عنه _صلى الله عليه وسلم_ ((أنه سأل ربه سبحانه في ذلك: فدلّ عليه فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطه، وجفّ طلعه ذكر فلما استخرجه:- ذهب ما به حتى كأنها نشط من عقال)) فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزله إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ .

الثاني:- الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة هيجاناً أخلطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضوه و أمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو:- نفع جدى

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب ((غريب الحديث)) له _ بإسناده عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى:- ((أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ احتتم على رأسه بقرن حيث طب)) قال أبو عبيد: ((معنى طُبّ) أي: سُحر)).

وقد أشكل هذا على من قلّ علمه، وقال: ولو وجد هذا القائل أبقراط وابن سينا أو غيرهما، وقد نص عليه من لا تشك في معرفته وفضله.

<<الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه>>

1_ الرقى والتعاويذ:-

من أعظم ما يزيل السحر بعد وقوعه الرقى يقول ابن حزم: ((جرينا من كان يرقى الرمل الحاد القوي الظهور في أول ظهوره، في أول ظهوره، فيبدأ من يومه ذلك بالذبول، ويتم يبسها، جرينا من ذلك ما لانحصيه، وكانت هذه المرأة ترقى أحد دملين قد دفعا على إنسان واحد، ولا ترقى الثاني، فبيس الذي رقت، وثم ظهور الذي لم تترق، ويلقى منه حامله الأذى الشديد، وشاهدنا من

(1) كذا بالزاد 104. وفي الأصل: ((طرده)) وهو تصحيف.

كان برقى الورم المعروف بالخنازير، فيندمل ما يفتح منها، ويذبل ما لم تفتح، ويبرأ⁽¹⁾.
والرقى كما يقول القرافي في ألفاظه خاصة يحدث عندها الشفاء، من الأقسام و الأدوية و
الأسباب المهلكة، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً، بل ذلك يقال له السحر، وهذه الألفاظ
منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند
وغيرهم، وربما كان فكراً. لذلك نهى مالك وغيره عن الرقى بالعجمية ولا حتمال أن يكون فيه
محرم⁽²⁾.

ويستخلص من كلام أهل العلم أن الرقى تكون مشروعة إذا تحقق فيها ثلاثة شروط :-
الأول:- أن لا يكون فيها شروط ولا معصية، كدعاء غير الله، والأقسام على الله بغير الله.
ثانياً:- أن تكون بالعربية أو ما يفقه معناه.

ثالثاً:- استخراج السحر وإبطاله.

ومن طرق علاج السحر استخراج السحر وإبطاله، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: ((روى عن
الرسول _صلى الله عليه وسلم_ فى علاج السحر نوعان : أحدهما : وهو أبلغهما استخراجه
وتبطله، كما صح عنه _صلى الله عليه وسلم_ أنه سأل ربه _سبحانه وتعالى_ فى ذلك ، فدلّ
عليه فاستخرجه من بئر، فكان فى مشط ومشاطه وجف طلعه ذكر: فلما استخرجه ذهب ما به،
حتى كأنه نشط من عقال، فهذا أبلغ ما يعالج به المطلوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها
من الجسد بالإستفراغ⁽³⁾.

3_ استعمال الأدوية المباحة:-

ويمكن اتقان السحر قبل وقوعه، وحله بعد وقوعه بتناول بعض الأدوية واستعمال بعض
الجراحات يعرفها الأطباء وأهل العلم فمن ذلك أن يتناول فى صبيحه كل يوم سبع تمرات عجوة
ففى صحيح البخاري عن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال: قال رسول الله _صلى الله
عليه وسلم_ : (من اصطبج⁽⁴⁾ كل يوم بتمرات عجوة لم يضره سم أو سحر ذلك اليوم إل الليل).

(1) الفصل فى الملل و الاهواء و انحل : 2 / 4.

(2) الفرق: 4 / 147.

(3) أعلام الوقيرين: 3 / 104.

(4) اصطبج: تناول الشراب صباحاً، ثم استعمل فى الأكل.

وفى رواية: (من تصبح بسبع ثمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم لا سحر)⁽¹⁾.

4_ التداوى بالحجامة والجراحة:ـ

ومن هذا الباب ماذا ذكره ابن القيم فى (زادا الميعاد) وهو معالجة السحر بالحجامة وهو نوع من أنواع التداوى، يقول ابن القيم فى هذا: ((النوع الثانى: الاستفراغ فى المحل الذى يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيراً فى الطبيعة وهيجان أخلاطها و تشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره فى عضو و أمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً، وقد ذكر أبو عبيد فى كتاب (غريب الحديث) له بإسناده عن عبدالرحم بن أبليلى أن النبي _ صلى الله عليه وسلم_ احتجم على رأسه بقرن حين طب. قال أبو عبيد معنى طب: أى سحر وقد أشكل هذا على من قلّ علمه وقال ماللحجامة والسحر، وما للرابطة بين هذا الداء والدواء؟ واو وجد هذا القائل ابقراط او ابن سينا أو غيرهما قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول و التسليم وقال قد نص عليه من لاشك فى معرفته وفضله .

<<بعض التنبيهات الهامة التى يجب التنبه لها عند التداوى بالرقى>>

_أحدهما: أن هذه الآيات و الأدعية و الانكار المأثورة من أقوى الاسباب فى حل السحر عن المسحور وإبطاله، وحصول المطلوب إلا أنه قد يختلف ذلك، ليس لضعف فيها، كلاً، لكن لضعف ماقد يخالطها من الأدعية الشركية و الأذكار البدعية الباطلة التى لا يحبها الله _ عز وجل، أو ضلضعف فى قلب تاليها وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء و الذكر، فيكون بمنزلة القوس الرخو جداً فإن السهم يخرج منه خروجاً وضعيفاً، او يكون ذلك لحصول مانع من الإجابة كأكل الحرام، وزين الذنوب على القلوب، واستلاء الغفلة والشهوة عليها وذلك لأن الادعية و التعويذات بمنزلة السلاح و السلاح بضارية لا بحدده فقط، فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً لا آفة به، والساعد ساعداً قوياً.والمانع مفقوداً، حصلت به النكاية فى العدوان ومتى يختلف واحد من هذه الثلاثة تختلف التأثير، فإذا كان الدعاء غير صالح، أو لم يجمع بين قلبه ولسانه فى الدعاء، أو كا ثم مانع من الاجابة، لم يحصل الأثر الأموال⁽²⁾.

_ثانيهما: أن الرقى ليست مقصورة على إنسان بعينه، بل يمكن للمسلم أن فى نفسه و أن يرقى

(1) صحيح البخاري: كتاب الطب، باب المداوة بالمعجزة للسحر، فتح.

(2) من الجواب الكافي لابن القيم (6،13) بتصرف يسير.

غيره، ويمكن للرجل أن يرقى امرأته و المرأة ترقى زوجها، لأن النبي _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ كان يرقى نفسه، ورقته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في مرض موته _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ حينما ثقل⁽¹⁾، واشتد به مرضه ولا شك أن صلاح الانسان وتقواه الله _ عزَّ وجلَّ_ أثر بالغ في تأثير الرقية وحصول المطلب منها قال تعالى (إِنَّمَا يَنْتَقِلَ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)⁽²⁾ _ فالرقية دعاء والتجاء إلى الله تعالى، والله يجيب دعوة الداعي إذا دعاه (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ).
_ ثالثها: على الراقي والمسترقى أن يتقيا الله تعالى، أما الراقي فيجب عليه أن يبتعد عن المعاصي والذنوب، وأن يكثر من الأعمال الصالحة ما استطاع، وأن يبتغى برقاه وجه الله تعالى ونفع إخوانه لا الإجار وتتبع مافي أيدي الناس فإنها فتنة، وليحرص كل الحرص على أن تكون رقاها موافقة للرقى التسرية بشروطها وضوابطها المذكورة وليحذر من الدخول على النساء اللاتي يأنين إليه والاختلاء بهن بلا محرم، فإن ذلك لا يحل له، وليأمرهن بالتستر و التحجب بالحجاب الشرعي، أو بأمر أولياءهن بذلك قبل الدخول عليه، لأن القراءة عليهن قد تقضي أحياناً إلى تكشف بعضهن وخروج مايحرم النظر إليه منهن (وخاصة اللاتي بهن مس من الجن) فإذا تحقق ذلك كله كان حرباً بأن يتقبل الله دعاءه، ويستجيب لسؤاله، ويشفى مريضه، أما المسترقى فعليه أن يتحلّى بالصبر على ما ابتلاه الله به، و الرضا بما قدره الله له، لأن الله قد يبتلى عبده بما يشاء امتحاناً وله وتمحيصاً لما في قلبه، وزيادة له في أجره، وعليه أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء و التضرع لإزالة ضرره، فإن الله تعالى يقول (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)⁽³⁾، ويقول تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)⁽⁴⁾ ولتكن له في رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ أسوة حسنة، فإنه _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ حينما سحر مكث ستة أشهر⁽⁵⁾ صابراً محتسباً حتى شفاه الله منه، وسحرت عائشة وحفصة⁽⁶⁾ من أمهات المؤمنين فصبرتا و احتسبتا حتى عافاهما الله تعالى من ذلك.

(1) أخرجه البخاري (10 / 205) فتح، ومسلم (14 / 181 / 182) نووي.

(2) سورة المائدة: الآية 27.

(3) سورة البقرة: الآية 186.

(4) سورة النمل: الآية 62.

(5) كما في الفتح (10 / 237).

(6) روى القصة مالك في الموطأ (2 / 871) و في سننها انقطاع.

<<الآيات و الأدعية النافعة التي تقي من السحر وتنزله بعد الإصابة>>

- 1_ الاستفاضة من الشيطان: و الاحتماء بالله العظيم، من هذا العدو اللعين (وإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)⁽¹⁾ وقال تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ (97) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)⁽²⁾.
وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنها قال: ((كان النبي _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: ((إِنَّ أباكما كان يعوذ إسماعيل و اسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة))⁽³⁾.
- 2_ التسمية: فقد روي البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إذا كان جنح الليل⁽⁴⁾، أو أمسيتم _ فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل، فحلوهم، ((فأغلقوا الأبواب و اذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، و أوكوا قربكم و اذكروا اسم الله و خمروا⁽⁵⁾ أنيتكم و اذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً و أطفئوا مصابيحكم⁽⁶⁾)).
- 3_ قراءة قل هو الله أحد، و المعوذتين في الصباح و المساء، روى الترمذي في سنته عن معاذ بن عبد الله حبيب عن أبيه قال: ((خرجنا في ليلة مطيرة و ظلمة شديدة نطلب رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوصلنا، قال: فأدركته، فقال (قل فلم أقل شيئاً: ثم قال: قل، فلم أقل شيئاً. قال: قل، فقلت: ما أقول؟ قال : قل (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)⁽⁷⁾ و المعوذتين حين تَمسى، و حين تصبح ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء).
- 4_ قراءة سورة البقرة، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.⁽⁸⁾

(1) سورة الأعراف.

(2) سورة المؤمنون : الآية 97 و الآية 98

(3) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، فتح الباري: 408 / 6.

(4) إقباله بعد غروب الشمس .

(5) خمروا الآية : أي غطوها.

(6) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء، فتح الباري: 88/10.

(7) سنن الترمذي: 568 / 5.

(8) الدين الحالص: 320 / 2.

5_ قراءة آية الكرسي، فقد قال شيطان لأبي هريرة في قصه رواها البخارى في صحيحه: ((إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي: (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حتى تختم تأية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح)).

6_ القراءة بالآيتين من سورة البقرة، ففي الحديث الذي يرويه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))⁽¹⁾.

7_ ((قول لا إله الا الله)) في اليوم مائة مرة، ففي الحديث الذي يرويه البخارى ومسلم في صحيحها من أبي هريره رضي الله عنه أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال: ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له، الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير في كل يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك))⁽²⁾.

8_ الآيات التي يتضمن لفظها إبطال السحر كقوله تعالى:- (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (فَعَلُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ) وقوله تعالى (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) وقوله تعالى (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفَاحِ لِبَسَاحِرٍ حَيْثُ أَتَى).

9_ الادعية والتعاويذ الماثورة عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ الواردة في الأحاديث الصحيحة، كحديث (ربنا الله الذي في السماء، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ)، رواه أبو داود، وكحديث عثمان بن أبي العاصي قال:- أتاني رسول الله صلي الله عليه وسلم وبى وجع قد كاد يهلكنى، فقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ (أمسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ عزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد) قال ففعلت فأذهب الله ما كان بى، فلم أزل أمر به أهلى وغيرهم.

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وكتب السنة من الأمهات وغيرها مشحونات بالأدعية والتعوذات الكافية الشافية بإذن الله عز وجل.

(1) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة.

(2)فتح الباري 9 / 55 .

علاج السحر في الكتاب والسنة وكلام السلف:-

أولاً: اللجوء للرقية الشرعية:-

(أ)القرآن الكريم:-

فالقرآن كله شفاء، قال تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً)(1) وقال سبحانه: (وَنُنزِّلُ مَاهُوَ شِفَاءً وَرَحْمَةً)(2) وهناك سور و آيات مخصوصة في علاج السحر منها:

_ قراءة سورة البقرة، وحديث مسلم: إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولايستطيعها الطلثة(3).

_ قراءة سورة الفاتحة، فعن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه: ((أنه أتى النبي _صلى الله عليه وسلم_ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمرَّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء تداؤونه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فيبرأ، فأعطوني مائة شاه، فأنتيت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فأخبرته، فقال: هل إلا هذا؟ وقال مسدد في موضع آخر لقلت غير هذا؟ قلت: لا، خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق)). قال: فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام وعشية كلما ختمها جمع بزاقة ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال(4).

_ وقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (فلعلَّ طباً أصابه ثم نشره بـ) قل أعوذ برب الناس) أى رقيه والطب هو السحر سمي بذلك تفاؤلاً(5) فأنفع ما يستعمل في إذهاب السحر ما أنزل الله عل رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي الحديث (ولم يتعوذ المتعوذ بمثلَيْهما) وكذلك قراءة آية الكرسي فإنهما مطردة للشياطين(6).

(1) سورة فصلت : الآية44.

(2) سورة الاسراء: الآية 82.

(3) صحيح مسلم، حديث رقم (22213) مسند أحمد مخرجاً، ج1، ص553.

(4) سنن أبي داوود، حديث رقم (3901) باب (كيف الرقي، ج4، ص13.

(5) عنوان المعبود، حمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى

في:1329:هـ) دار الكتب العلمية _ بيروت، ط 2، 1415، حديث رقم (3869) باب (فى الترياق) ج 10، ص: 249.

(6) تفسير ابن كثير، ج 1، ص: 372.

_ قال ابن عباس: من أخذ مضجعه من الليل ثم هذه الآية (وَمَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)(1) لم يضره كيد ساحر.

ولا تكتب على المسحور إلا دفع عنه السحر(2).

_ قال ابن حاتم: عن ليث_ وهو ابن أبي سليم_ قال بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى قرأ في إناء فيه ماء ثم نصب على رأس المسحور:-

أ_ (فَلَمَّا أَلْقَا مَوْسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيَحِقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)(3).

ب_ (فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطْلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرَاتٍ وَ أَلْقَى السِّحْرَةَ سَجِدِينَ قَالُوا أَمَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ)(4).

ج_ (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)(5)

_ وهناك آيات أخرى مجربة في فك السحر و إبطاله:-

أ_ قال تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)(6).

ب_ قال تعالى (قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَابِعْثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاسِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ فَجَمَعَ السِّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مَجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السِّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السِّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مَوْسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَالْقُوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا نَحْنُ

(1) سورة يونس: الآية 81.

(2) تفسير القرطبي ، ج8، ص:368.

ابن حاتم : هو عبدالرحمن بن محمد أبي حاتم ابن الدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم، كان منزله في درب حنظلة بالري، وإليها نسبة.

(3) تفسير القرآن العظيم لابن حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تتحق : أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى البارز- المملكة العربية السعودية ط/ 3، 1419هـ، ج6، ص1974.

(4) سورة يونس: الآية 81.

(5) سورة الأعراف: الآية 118-122.

(6) سورة طه: الآية 69.

(7) سورة يونس: الآية 57 .

الْغَلْبُونَ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ* فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ
الْعَلَمِينَ (1).

جـ قال تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَا قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَهَآ لَآ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ عَآعَجَمِيًّا وَعَرَبِيٌّ قُلٌّ هُوَ لِلَّذِينَ
آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ
بَعِيدٍ (2) وآية الكرسي والمعوذتان وسورة الكافرون، وهذه الآيات مع التي قبلها في رقية
المسحور بالإضافة إلى آيات الشفاء.

وروى عن عائشة أنها كانت لا ترى بأساً أن يعوذ في الماء ثم يعالج به المريض، أو بقراءتها
على زيت الحبة السوداء ودهن جسد المسحور به، وثبت في صحيح البخاري أن نبينا _صلى الله
عليه وسلم_ قال :- في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام (3) والسم: الموت.

بـ بالأدعية والتعوذات النبوية العامة لكل داء:-

_ عن ابن عباس قال: ((كان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يعوذ الحسن والحسين، يقول:
أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، ويقول: هكذا كان إبراهيم
يعوذ إسحاق وإسماعيل عليهم السلام)) (4)

عن ابن عباس قال: ((كان صلى الله عليه وسلم يدعو عند هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي
عن عائشة)) (أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ كان يرقى، يقول امسح اليأس، رب الناس،
بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت)) (5)

_ عن عثمان بن أبي العاصي الثقفي أنه شكأ إلى رسول الله وجعاً يجد في جسده منذ أسلم، فقال
له رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : ((ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله
ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) (6).

(1)سورة الشعراء :الآية 36-47.

(2)سورة فصلت : الآية 44.

(3)صحيح البخاري، حديث رقم(3449) سنن ابن ماجه، باب (الحبة السوداء) ج7، ص: 124.

(4)سنن أبي داوود، حديث رقم (3371) صحيح البخاري، باب(الباب) ج4، ص : 235.

(5)صحيح البخاري، حديث رقم(5743) صحيح البخاري، باب رقية النبي _صلى الله عليه وسلم_، ج7، ص: 1330.

(6)صحيح مسلم، حديث رقم(3897) سنن أبي داوود باب (كيف الرقى، ج4، ص: 1728.

_ عن أبة الدرداء، قال سمعت رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ((من أشكر منكم شيئاً أو شكاه أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت ربّ الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفاءك على هذا الوجع فيبرأ))⁽¹⁾.

_ عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده: ((أن رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلمهم من الفزع كلمات: أعوذ بكلمات الله التامة من غصبة وشر عباده، ومن همزات الشياطين و أن يحضرون))⁽²⁾.

_ الأدوية المباحة التي نصّت عليها السنة:

_ التصبح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة، باب رقية أول التكرة))⁽³⁾.

و عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من اصطحب كل يوم بثمرات عجوة لم يضره سم و السحر إنما هو بركة دعوة النبي _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتمر المدينة لا لخاصية التمر)).⁽⁴⁾

_ استعمال الحجامة، أي استفراغ الدم من العضو الذي يصل إليه أذى السحر، عن أبي هريرة أن رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أن كان في الشئ مما تداويتم به خير فالحجامة))⁽⁵⁾. قال ابن القيم: ((النوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطهاو تشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو و أمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جداً، وقد ذكر أبو عبيدة في كتاب غريب الحديث له بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم على رأسه بقرن حين طب قال أبو عبيد معنى طب سحر))⁽⁶⁾.

(1) سنن أبي داوود، حديث رقم (1272) سنن أبي داوود، باب (كتاب الجنائز، ج 4، ص: 12.

(2) سنن أبي داوود حديث رقم (3528) سنن الترميذى، باب (الباب).

(3) صحيح مسلم، حديث رقم (24735) مسند أحمد مخرجاً، ج3، ص: 1619.

(4) فتح الباري صحيح البخاري (باب الدواء بالعجوة للسحر)، ج 10، ص: 239.

(5) سنن أبي داوود، حديث رقم (2102) سنن أبي داوود، باب (فى الاكفاء) ج 4، ص: 4.

(6) زاد المعاد فى هدي خير العباد، ج4، ص 114.

_ ذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منية: أن سبع ورقات من سدر أخضر _ النبق _ فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقراً فيه آية الكرسي وذوات قل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله(1).

_ قال ابن حجر: ((وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد البساتين، ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيها ماءً عذباً، ثم يغلى ذلك الورد في الماء غلياً يسيراً، ثم يمهل حتى إذا فتر الماء، أفاضه عليه، فإنه يبرأ بإذن الله(2)).

_ ومن أنجح الأدوية أيضاً الوصول إلى مكان السحر بعد البحث عنه و استخراج له لإبطاله بقراءة المعوذات عليه وآيات السحر، ثم كسره إن كان ودعاً و صدفاً، أو إذابته إن كان (بودرة) أو حرقه بعد القراءة عليه، وكما صح عنه _ صلى الله عليه وسلم _ أنه يأل سبحانه وتعالى في ذلك فأرشده إليه، ولا سبيل إلا ذلك إلا سؤال الله تعالى مع الإلحاح في الدعاء بأن يكشف له مكان السحر، و اعلم أنّ الله سميع قريب و يجيب الدعاء إذا دعاه عنده بصدق و إخلاص، و يستحي أن يرد يدي عبده مصفراً، فجد في المسألة وثق بالإجابة بإذن الله، فقد يمن الله على عبده بأن يريه رؤيا له على مكان السحر والرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة، و عن أنس بن مالك أن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ قال: ((الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزءاً من النبوة)) (3).

_ قال ابن حجر: (أخرج عبد الرازق من طريق الشعبي قال: لا بأس بالنشر العربية التي إذا وطئت لاتضره، وهي أن يخرج الانسلن في موضع عضاه، فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثم يدقه و يقرأ فيه ثم يغتسل منه(4) أى يأخذ من أوراق أشجار الشوك التي عن يمينه وعن شماله في البقعة التي هو فيها.

وورد في كتب العالم علاج خاص للمربوط عن زوجته، يقول ابن حجر: (المبتلى بذلك بأخذ حزمة قضبان و فأساً ذا قطارين، ويصنعه في وسط تلك الحزمة، ثم يؤجج ناراً في تلك الحزمة حتى إذا حمى الفأس استخرجه من النار و بال على حره، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى)).

(1) تفسير القرطبي، ج2، ص: 49-50.

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص 234.

(3) صحيح شرح، حديث رقم (3893) سنن ابن ماجه، باب(الرؤيا الصالحة) ج9، ص: 30.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري (باب هل يستخرج السحر) ج10، ص: 233.

فالأبخرة المتصاعدة من الفأس بعد تسخينه على النار تفيد المربوط عند تعريض الذكر لهذه الأبخرة فيخرج الجنى بإذن الله تعالى ويبطل السحر.

أما السحر المطعوم أو المشروب فإن علاجه باستسهال البطن للمسحور مع أخذ الرقية الشرعية⁽¹⁾.

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري (باب هل يستخرج السحر) ج 10، ص: 234.

(2) القضيب، الغصن والقضب: كل نبت من الأغصان يقضب، والجمع قُضْبٌ و قُضْبٌ، و قُضْبَانٌ و قُضْبَانٌ الأخير للجمع، قاله ابن منظور في لسان العرب.

المبحث الرابع:-

<< هل يجوز حل السحر بسحر مثله؟ >>

المطلب الأول:- الجواب عن أدلة القائلين بالجواز.

المطلب الثاني:- ماهي النشرة؟ وماهي أنواعها؟

<< الجواب عن أدلة الفائلين بالجواز >> (1)

إعلم العلماء قد يختلفون في حكم مسألة من مسائل الدين فيدلى كل منهم بدليله وحجته وبما أحاط به علمه و إجهاده و غايتهم الوصول إلى الحق، ومطلبهم معرفة الحكم بدليله، وهم إما مصيب فله أجران، و إما مخطئ فله أجر واحد، فالعالم قد يخفى عليه حكم بأن لغيره فيه دليله، فالواجب على من وقف على أقوالهم و اطلع على حججهم و أدلتهم أن يعرضها على كتاب الله و سنة نبيه _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ كما أمرنا تعالى بذلك في قوله (فَضَائِنَ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (2) فإن كان منها موافقاً للكتاب و السنة أخذ به، وما كان مخالفاً لهما طرح به و لا حرج ومن المعلوم أن من لازم الشهادة بأن محمداً رسول الله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ طاعته فيما أمر و اجتناب ما نهى عنه وزجر، فالأخذ بما خالف ذلك قدح في تلك الشهادة بلا ريب، فالواجب على من علم حكم الشرع بدليله و استبانته له سنة رسوله _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ في أمر من الأمور أن لا يعدل عنها، ولا يتبع أحداً في مخالفتها، كائناً من كان أو من دونه في العلم والمنزلة فإن الله قد فرض طاعة رسوله على أحد وفي كل حال، قال شيخ الاسلام (ابن تيمية) _ رحمة الله تعالى _ ((و ليس لأحد أن يجتمع بقول أحد في مسائل النزاع، وإنما الحجة النص و الإجماع، و دليل مستنبط من ذلك تقرر مقدماتها بالأدلة الشرعية، لا بأقوال بعض العلماء، فإن أقوال العلماء، يحتج لها بالأدلة الشرعية(3)).

و الدواعي إلى ذكر أقوال الفقهاء في هذه المسألة هو بيان ما وقعوا فيه من الخطأ مع تصحيحه، لئلا يغتر جاهل، أو يتصدر مقلد، وإلا فالحق قد بان في هذه المسألة و اتجلى، ونصوص السنة قد تتابعت في قطع كل طريق يوصل إلى السحرة وسؤالهم، بل جعلت السيف جداً في رقابهم، فييال أن تغتر بكثرة شيوعهم و انتشارهم في كثير من البلدان، وتهافت الناس عليهم كتهافت الفرش على النيران، فإن الفعل غير المشروع يجب الحذر والتذير منه، وإن كثر فاعلوه وقلّ منكره،

(1) من كتاب حكم علاج السحر بالسحر أو النشرة، تأليف: عبد العظيم من ابراهيم أبا بطين/ تقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله

بن عبد الرحمن الجبرين، دار الجواب للنشر والتوزيع، 1416هـ / فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر/ رقم الابداع:

1513869 ردمك الطبعة الاولى 1416-1995م / الجواب للنشر والتوزيع. الرياض. ص: 47.

(2) سورة النساء: من الآية 59.

(3) مجموعة الفتوى (26-202).

قال العلامة ابن مفلح _رحمه الله تعالى:- ((ينبغي أن يعرف أن كثيراً من الأمور يفعل فيها كثير من الناس بهم في فعلهم، والذي يتعين على المعارف مخالفتهم في ذلك قولاً وفعلاً ولا يثبته عن ذلك وحدثه وقلة الرقيق أهـ⁽¹⁾ .

والآن جواب عن أدلة القائلين بالجواز:-

أما قولهم بأن الإمام أحمد _رحمه الله_ قد توقف في حكم إثيان السحرة ونحوهم من أجل حل السحر عن المسحور حينما سئل عن ذلك فالجواب أن يقال: قد دلت السنة الصحيحة من وجوه عديدة على عدم جواز إثيانهم وسؤالهم و التداوي بأدويتهم ونشرهم بل المعروف عنه خلافة، كما سيأتي، وليس في القصة ذلك الرجل ما يدل أنه يجيز ذلك، بل لما نقل له السائل طريقة ما صنعه ذلك الرجل من أنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه، نفذ يده كالمنكر له و قال: لأدري ما هذا؟ قيل له: أفترى أن يؤتى مثل هذا؟ قال لا أدري ما هذا؟ فكيف يقال له أنه توقف في ذلك، قال الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله _ في (تيسير العزيز الحميد): وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه، وكيف يجيزه؟ (أي الإمام أحمد) وهو الذي روى الحديث أنها من عمل الشيطان، ولكن لما كان لفظ النشرة مشتركاً بين الجائزة والتي من عمل الشيطان و حاشاه من ذلك أهـ⁽²⁾ . وقد جاءت الكراهة عنه صريحة في هذا كما في رواية الفرج بن علي الصباح البرزاهي عنه: في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى و العزائم، ويرغم أنه يخاطب الجن ويكلمهم ومنهم من يخدمه ويحدثه، قال: ما أحب لأحد أن يفعله و تركه أحب إليّ⁽³⁾ .

فمن ظن أن الامام أحمد قد توقف في حكم إثيان أولئك فقد أخطأ في ظنه، و غلظ في فهمه.

_ ماهي النشرة وماهي أنواعها؟

(النشرة): هي ضرب من العلاج و الرقية يعالج به من يظن أنه به مساً من الجن، لأنه ينشر بها عنه ماخامره من الداء: أى يكشف ويزال.

(1)الآداب الشرعية (1-263).

(2)(419 / 420) .

(3)الأحكام السلطانية لأبي علي (322) وعنه ابن القيم في بدائع الفوائد.

عن جابر بن عبد اللع عنها قال: سئل رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ عن النشرة فقال: (هب من عمل الشيطان)(1).

قال ابن القيم_ رحمة الله: ((النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل السحر بمثله و الذي هو من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر و المنتشر إلى الشيطان بما يجب فيبطل عمله عن المسحور .

والثاني:- بالرقية و التعوذات و لأدوية المباحة فهذا جائز(2).

عن جابر بن عبدالله، قال: سئل رسول الله _الله عليه وسلم_ عن النشرة فقال: ((هو من عمل الشيطان)) : أي من النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به و يعتقدون فيه، و أما ما كان من الآيات القرآنية و الأسماء و الصفات الربانية و الدعوات المأثورة النبوية فلا بأس به (3).

وقال الشنقيطي: التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين و آية الكرسي ونحو ذلك مما لا تجوز الرقية به فلا مانع من ذلك، وإن كان بسحر أو بألفاظ عجمية، أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع، وهذا واضح وهو الصواب إن شاء الله تعالى(4).

فمن تلك الروايات أن قتادة قال لسعيد بن المسيب رجل طب بسحر نحلّ قال: نعم (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل)(5).

وفي رواية إن استطعت أن تنفع أخاك فافعل(6) وفي رواية: قال: لا بأس، إنما تريدون بذلك الاصلاح(7). وفي رواية: أن قتادة قال: سألت سعيد بن المسيب عن النشرة فأمرين بها، قال: قلت أرويهما عنك؟ قال: نعم(8).

(1) سنن أبي داود، حديث رقم (14135) منذ أحمد مخرجاً، ج4، ص: 6 .

(2) حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة، ج 1، ص: 188.

(3) عون المعبود (باب في الترياق) ج10، ص: 249.

(4) (أضواء البيان) (4 / 505).

(5) رواه ابن أبي شيبة في مضعه (3574) بإسناد صحيح.

(6) رواه الحربى في عربية كما في (تعليق التعلق 1 / 50).

(7) رواه الأترم في سنة كما في (تعليق التعلق 1 / 50).

(8) رواه ابن أبي شيبة في مضعه (3563) بإسناد صحيح .

ومثله ما جاء عن عطاء الخراساني _رحمه الله تعالى_ قال إسماعيل بن عياش: سألت عطاء الخراساني عن المؤخذ عن أهله و المسحور، نأى نطلق عنه، قال لا بأس بذلك إذا اضطر إليه⁽¹⁾ وقد عرفت أن فقهاء أهل العراف وفي مقدمتهم الحسن البصري و إبراهيم النخعي وغيرهما، كانوا يكرهون أنواعاً من الرقى و التعاويذ ومنها النشرة⁽²⁾، وكان أهل الحجاز يجيزونها كغيرها من الرقى و التعاويذ المشروعة، فأشكل ذلك على قتادة _رحمه الله_ فصار بكثير من سؤال سعيد بن المسبب عنها، و كان سعيد يجيبه بأنه لا بأس بها، و أن الله تعالى نهى عما يضر يقنتى حُرمة ذلك، لأن الشرع قد نهى عن تلك النثر وعن إثيان السحرة و نحوهم؛ و أى ضرر على العبد أعظم من تكذيب القرآن و عدم قبول صلاته أربعين ليلة؟ و ق كان سعيد بن المسيّب _رحمه الله تعالى_ يفتى بقتل السحرة بعد إقرارهم⁽³⁾ فكيف يجوز إتيانهم؟ فمن نسب إليه القول يجوز ذلك فقد قوله مالم يقل و أخطأ في فهم ماعنه نقل⁽⁴⁾.

و أما قوله _صلى الله عليه وسلم_ ((من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)) فمراده _صلى الله عليه وسلم_ ما شرع الانتفاع به، فهو عام مخصوص لا حجة لهم فيه، قال الحافظ ((وقد تمسك قوم بهذا الغموم فأجازوا كما رقية جزيت منفعتها و لو لم يفعل معناها، لكن دلّ حديث عوف أنه ما كان من الرقى يؤدى إلى الشرك فيمنع ولا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيمنع احتياطاً⁽⁵⁾).

يشير رحمه الله إلى قوله _صلى الله عليه وسلم_ حينما سأله عوف بن مالك _رضي الله عنه_ قال: كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا: يارسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال ((اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك))⁽⁶⁾ ويدل على هذا التخصيص قوله _صلى الله عليه وسلم_: (تداووا ولا تداووا بحرام) وقوله صلى الله عليه وسلم ((إنّ الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم)).

(1)رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (3573) بإسناد صحيح .

(2)مصنف ابن أبي شيبة (3562 / 3566 / 3567).

(3) مصنف ابن أبي شيبة في مصنفه (9032) و ابن حزم في المحلى (11 / 397) بإسناد لا بأس به.

(4) و قد أحسن الامام ابن أبي شيبة في تبوية لتلك الآثار بما يوافق ما قلناه فانظر (7 / 385 / 387).

(5) فتح البارى (10 / 206).

(6)رواه مسلم في صحيحه (4 / 1727).

فكل رقية أو نشرة محرمة لا يشرع الانتفاع بها، لأنها داء وليست بدواء، وفي الحديث: ((من استطاع منكم أن ينفع أخاه)) و أى نفع فى إثيان السحرة والكهان ومن هم على طريقتهم وسؤالهم و التداوى بأدويتهم و رقايم ليس هو من باب الضرورات التى تستلزم إباحة المحظورات، كأكل الميتة مثلاً، لأن حكم التداوي ليس بواجب في أصل المشروع و إنما هو من الأمور المباحة و المشروعة كما هو قول الجمهور أهل العلم، و إنما اختلفوا: هل الأفضل تركه أم فعله، أما الأكل من الميتة فهو واجب على من اضطرَّ إليه لأن حاجته لا تنفع إلا قطعاً، و ليس له عمه عوض، أما المسحور فله عن إثيان السحرة و التداوي بأدويتهم عوض، وهو التدتوى بما شرعه الله له، فلا يقاس هذا بهذا.

<< الخاتمة >>

إنّ السحر يتم تأثيره في أصحاب القلوب الضعيفة الخالية من ذكر الله عز وجل و التوكل و التوحيد.

ولا يجوز علاجه باللجوء إلى الكهنة و العرافين و المشعوذين الذين يتقربون إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات وهذا فقط يدعون علم الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله وحده.

فالقلب إذا كان ممثلاً من الله مغموراً بذكره وله من التوجهات و الدعوات الاذكار و التعويذات كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع الاصابة بالسحر.

و لهذا تطرقنا في هذا البحث المتواضع إلى أن العلاج يمكن في الرقية الشرعية و الاذكار و الأدعية.

<< المصادر والمراجع >>

- 1_ القول المبين فيما يطرد الجن و الشياطين، تأليف أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني، الطبعة الأولى 1421هـ_ 2000م، دار المعلي ص ب: 1779. الرمز البريدي 11910 عمان_ صويلح الأردن طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية هاتف: 8260463، ص ب، 60093- الدمام : الرمز البريدي 31545 المملكة العربية السعودية.
- 2_ عالم السحر والشعوذة، تأليف الدكتور عمر سليمان الأشقر، الطبعة الثالثة 1418هـ / 1997م دار النفائس للنشر والتوزيع / العبدلي _ مقابل عمارة جوهرة القدس/ ص.ب_ 211511 عمان 11121 الأردن/ هاتف 693940، فاكس: 192941.
- 3_ الطب النبوي ، تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية 691-751، كتب المقدمة مراجع الأصل، دار الفكر للطباعة والنشر، والتوزيع بيروت.
- 4_ الحذر من السحر: تظاليف د.خالد بن عبد الرحمن الجريسي، إهداء من شبكة الألوكة WWW.ALUKAH.NET دراسة علمية لحقيقة السحر وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج بطلب من مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان. ص ب 1405، الرياض 11431، الهاتف: 4022564. ناسوخ: 4023076 رادمك 7- 52-576- 9960-ص: 196.
- 5_ حكم علاج السحر بالسحر أو النشرة، تأليف عبدالله بن ابى بطيب، تقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين، دار الجواب للنشر والتوزيع، 1416هـ. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ، رقم الإيداع: 1513869 ادملك: 1-875-27-9960، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى 1416هـ/ 1995م، الجواب للنشر والتوزيع، الرياض ، هاتف: 462309.
- 6_ الحصن الحصين فى التحدي للسحرة والشياطين، تأليف رزق عبد العزيز أبو الفتوح ، دار الغد الجديد ، الطبعة الأولى 2007م.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	الرقم
	الآية	1
	الإهداء	2
	كلمة الشكر	3
	المقدمة	4
	المبحث الأول (حقيقة السحر)	
	السحر بين الحقيقة والوهم	5
	أدلة الجمهور	6
	أدلة القائلين بأن السحر تخيل لا حقيقة له	7
	مناقشة القائلين بأن السحر تخيل	8
	تعريف السحر:- أولاً فى اللغة	9
	ثانياً:- فى الإصطلاح	10
	المبحث الثانى (الدليل على وجود السحر فى الكتاب والسنة)	
	السحر ثابت بآيات من القرآن والسنة النبوية المطهرة	11
	أحاديث نبوية تشهد بالسحر	12
	إيراد بعض روايات الحديث	13
	المبحث الثالث (كيفية الوقاية من السحر)	
	موقف الإسلام من علاج السحر والوقاية منه	14
	الطرق المشروعة فى الوقاية من السحر والسحرة	15
	الطرق الشرعية لعلاج السحر	16

	الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه	17
	بعض التنبيهات التي يجب التنبيه لها عند التداوي بالرقى	18
	الآيات و الأدعية النافعة التي تقي من السحر وتوزيل من السحر وتزيل من الإصابة	19
	علاج السحر فى الكتاب والسنة وكلام السلف	20
	المبحث الرابع (هل يجوز حل السحر بسحر مثله؟)	
	الجواب عن أدلة القائلين بالجواز	21
	ماهي النشرة وماهي أنواعها؟	22
	الخاتمة	23
	المصادر والمراجع	24
	فهرس الموضوعات	25